يسألونك عن الفتوى النفسية والفتوى الدينية ومسؤولية المريض النفسي الجنائية والولاية عليه

د.موسى الزعبي – الطب النفساني، سوريا / السعودية

methqalm@yahoo.com

لا يزال المجال النفسي والمجال الشرعي أكثر مجالين يتم انتهاك حرمتهم العلمية و يخوض فيهم الخائضين دون علم أو أدب ولكن سؤالنا هنا ليس عن هؤلاء ولكن عن مدى التعالق بين المجالين النفسي والشرعي ويقصد به الفقه الإسلامي على وجه التحديد وحدود كل واحد منهم كونهما متداخلين ومتشاكلين ببعضهم البعض وأنه ليؤسفنا كثيرا ما نشاهده يوميا تقريبا من بعض العاملين بالمجال النفسي وأخذ دور الفقيه والفتوى الدينية رغم أن واجبه العلمي هو فقط الفتوى النفسية ويترك للفقيه و القاضي الشرعي الفتوى الدينية حتى لو كان الطبيب النفسي مسلم ملم بشيء من الفقه الإسلامي لأنه في الأصل من شروط الرأي الطبي النفسي أن يكون من طبيب مسلم خبير بمجاله وملتزم دينيا وخلقيا وإذا لم تتوفر تلك الشروط بالطبيب المسلم يلجأ لطبيب غير مسلم شرط الخبرة والعدل والأخلاق به لأن الأخلاق شيء فطري بشري و أحد مقاصد الدين تفعيل تلك الأخلاق الفطرية..

وهنا يجب التنويه لأمرين هما معايير الفتوى النفسية ومعايير الفتوى الدينية فالفتوى الشرعية لها معايير شرعية يعلمها الفقيه من هذه الشروط هو توفر الرأي الطبي وهو شرط لازم ولكنه غير كافي فالشرع يقوم على مقاصد خمسة وهي حفظ الدين والعقل والنفس والمال والعرض و الفقيه مجتهد بذلك كحال الطبيب بالنسبة للفتوى النفسية فالطبيب هنا يقدم رأيه الطبي وقت وقوع الحادثة المطلوب بها الرأي الطبي وملابسات المرض كاملا فمريض الوسواس القهري الذي يصاب مثلا بوسواس الطلاق فقد يطلق زوجته عشر مرات باليوم فهل يقع طلاقه أم لا فالطبيب يشرح الحالة المرضية للفقيه واستبصاره ومحاكمته والفقيه يصدر الفتوى الشرعية لأن الطلاق يتبع النية أي الأردة والقصد العملي وليس فقط المحاكمة المعرفية المجردة فحسب نية المريض ربما الطلاق جائز أو لاالزوجة التي تطلب طلاق من زوجها بدواعي كثيرة مثل أنه مدمن أو يخونها أو يضربها أو متقلب المزاج وعصبي أو البرود العاطفي وعدم المحبة .....

فالطبيب يعطي رأيه الطبي بذلك ودرجة محاكمته المعرفية والأخلاقية ويترك للفقيه يصدر فتوى حسب معايير الشرع الذي يقدم الحفاظ على الأسرة من التفكك وضياع الأولاد والصبر طبعا إذا استطاعت الزوجة على أي شيء آخر وفق المقاصد الشرعية الأساسية وكم رأيت تجرأ بعض

لا يزال المجال النفسي والمجال الشرعي أكثر مجالين يتم انتهاك حرمتهم العلمية و يخوض فيهم الخائضين دون علم أو أدب ولكن سؤالنا هنا ليس عن هؤلاء ولكن عن مدى التعالق بين المجالين النفسي والشرعي

كثيرا ما نشاهده يوميا تقريبا من بعض العاملين بالمجال النفسي وأخذ دور الفقيه والفتوى الدينية رغم أن واجبه العلمي هو فقط الفتوى النفسية ويترك للفقيه و القاضي الشرعي الفتوى الدينية حتى لو كان الطبيب النفسي مسلم ملم بشيء من الفقه الإسلامي

في الأصل من شروط الرأي الطبي النفسي أن يكون من طبيب مسلم خبير بمجاله وملتزم دينيا وخلقيا وإذا لم تتوفر تلك الشروط بالطبيب المسلم يلجأ لطبيب غير مسلم شرط الخبرة والعدل والأخلاق

الشرع يقوم على مقاصد خمسة وهي حفظ الدين والعقل والنفس والمال والعرض و الفقيه مجتهد بذلك كحال الطبيب بالنسبة للفتوى النفسية

مريض الوسواس القهري الذي

الأطباء على فتوى الطلاق نتيجة تحذلق حيث تراجع الزوجة ناقمة بعد أشهر وسنوات على ذلك الطبيب المتحذلق... والذي / التي تريد /يريد تغيير جنسهم بداعي الميول النفسي المطلق للجنس المماثل فلا يحق للطبيب يفتي بنعم أو لا فقط يعطي رأيه الطبي وملابسات ذلك واستبصار المريض ومحاكمته المعرفية والخلقية ولا يفتي بأن يذهب لبلاد تجيز زواج المثليين مثلا بل يترك الرأي الشرعي للفقيه فالشرع يعتبر فساد الفطرة أخطر من القتل لأنها خطر علة المجتمع والأجيال القادمة ... والمريض المكتئب الذي ينتحر نتيجة ترك العلاج فلا يحق للطبيب يصدر قرار شرعي بذلك لأنه يتبع قصد المريض هل ترك العلاج بالبداية بلحظة الاستبصار لينتحر أم أن المرض أطبق على عقله ولم يميز ويدرك مآل ذلك فيترك الأمر للفقيه لأنه يترتب على ذلك أمور شرعية...

ومريض التخلف العقلي يكون على درجات من الشدة في درجة التخلف وتنخفض درجة مسؤولية المريض بالتدريج حتى تنعدم المحاكمة الخلقية الفعلية والتي تحتاج إقامة ولاية عليه لأنها تعتبر محاكمة فطرية بدهية لا تحتاج لتعلم وهي معيار مسؤولية المريض والمقاييس النفسية غير دقيقة بهذا المجال والتي تعتمد المحاكمة المعرفية والتي ربما تكون مضطربة أحيانا مع بقاء المحاكمة الخلقية الفطرية والمريض الذهاني سواء اضطراب وجداني أو الفصام ومشتقاته فهذه الأمراض بعضها يشفى على العلاج وبعض يشفى جزئيا وبعضها لا يشفى وبعضها يتأرجح بين شفاء وانتكاسة وهنا الطبيب يصدر رأيه الطبي ويؤكد أن رأيه فقط لحظة تقييم المريض وإذا كان المريض متابع مع الطبيب منذ سنوات ممكن يعطي تفصيل لحالته ومحاكمته المعرفية والخلقية العملية وعلاقتها بالحادث ويترك للفقيه يصدر فتوى حسب معايير الشرع ولا بد هنا من التنويه أن أهم معايير تحسن المريض الذهاني هو رجوعه لممارسة العمل لأنها تمثل المحاكمة الخلقية العملية والاستبصار الحقيقي للمريض لأن المحاكمة المعرفية المجردة لا تعبر عن القصد والإرادة الفعلية عند المريض فكم من شخص يحوكم معرفيا صحيحا ولكن عمليا يناقض ذلك! ويكون ذلك من خلال سبر سلوك المريض الأخلاقي العملي كعلاقته العائلية وبالعمل والأصدقاء بالفترة التي ارتكب فيها الجريمة ونسبة عودة حالته النفسية لما قبل المرض حيث يحدد درجة استبصاره ومثال أخير فإن كثير من الأسر تريد الفتيا حول تزويج ابنهم الذهاني الذي تحسن أو مريض الإدمان أو المريض النفسي عموما فخلال خبرتي العملية فإني أجعل الكرة بملعب الأهل واشترط شرط واحد فقط هو رجوع المريض للعمل لمدة سنة وأقلها ستة أشهر حتى نحكم على بصيرته العقلية الخلقية عادة وكانت النتائج ممتازة وأهيب بجميع الزملاء عدم التسرع والفتوى الشرعية ولا يغتروا بعملهم وخبرتهم ! ويقتصروا على رأيهم الطبي النفسي فالطلاق بحالة الغضب عند الإنسان السليم والمعافى يعتبره الشرع حالة لاعاقلة ولا يقع فيها الطلاق فما بالكم بمريض ذهاني يغيب عقله أحيانا! كما أن الفتيا النفسية ضد المريض بهدف أن لا يكرر سلوكه كأسلوب ردع ربما تفيد بحالات معينة ولكن لا اجتهاد بوجود النص وكل حادثة وواقعة تأخذ بسياقها الزمني والمكاني وتعتبر حالة شبه جنائية تحتاج محاضر وجلسات توثق أقوال الجميع حرفيا ومقارنة المحاضر من خبراء وملاحظة اختلاف وتقارب الأقوال وخاصة في حال القتل فقد يستغل المريض الذهاني والمتخلف عقليا لتنفيذ أعمال إجرامية والمحاضر تكشف ذلك والرأي النفسي

يصاب مثلا بوسواس الطلاق فقد يطلق زوجته عشر مرات باليوم فهل يقع طلاقه أم لا فالطبيب يشرح الحالة المرضية للفقيه واستبصاره ومحاكمته والفقيه يصدر الفتوى الشرعية ل

الطبيب يعطي رأيه الطبي بذلك ودرجة محاكمته المعرفية والأخلاقية ويترك للفقيه يصدر فتوى حسب معايير الشرع الذي يقدم الحفاظ على الأسرة من التفكك وضياع الأولاد والصبر

المريض المكتئب الذي ينتحر نتيجة ترك العلاج فلا يحق للطبيب يصدر قرار شرعي بذلك لأنه يتبع قصد المريض هل ترك العلاج بالبداية بلحظة الاستبصار لينتحر أم أن المرض أطبق على عقله ولم يميز ويدرك مآل ذلك فيترك الأمر للفقيه لأنه يترتب على ذلك أمور شرعية...

المريض الذهاني سواء اضطراب وجداني أو الفصام ومشتقاته فهذه الأمراض بعضها يشفى على العلاج وبعض يشفى جزئيا وبعضها لا يشفى وبعضها يتأرجح بين شفاء وانتكاسة وهنا الطبيب يصدر رأيه الطبي ويؤكد أن رأيه فقط لحظة تقييم المريض

كثير من الأسر تريد الفتيا حول تزويج ابنهم الذهاني الذي تحسن أو مريض الإدمان أو المريض النفسي عموما فخلال خبرتي العملية فإني أجعل الكرة بملعب الأهل واشترط شرط واحد فقط هو رجوع المريض للعمل لمدة سنة وأقلها ستة أشهر حتى نحكم على بصيرته العقلية الخلقية

أهيب بجميع الزملاء عدم التسرع والفتوى الشرعية ولا يغتروا

يكون داعم لذلك ويستأنس به وليس فاصلا و لنكن كشيخ بالجاهلية الذي بقي أربعين يوم من التفكر بخنثى تورث كذكر أم كأنثى بقوله «فرجتها عني يا سخيلة» والقصة معروفة.....

بعملهم وخبرتهم ! ويقتصروا على رأيهم الطبي النفسي

إرتباط كامل النص:
http://www.arabpsynet.com/Documents/Doc.Zoobi.FastingPsy&Religious.pdf

***** ********* *****

شبكة العلوم النفسية العربية

نحو تعاون عربي رقيا بعلوم وطب النفس

الموقع العلمي
http://www.arabpsynet.com/

المتجر الالكتروني
http://www.arabpsyfound.com

الكتاب السنوي 2023 لـ " شبكة العلوم النفسية العربية " (الاصدار الثالث عشر)

الشبكة تدخل عامها 23 من التأسيس و 20 على الويب

22 عاما من الكدح... 20 عاما من المنجزات

(التأسيس: 2000/01/01 - على الويب: 2003/06/13)

http://www.arabpsynet.com/Documents/eBArabpsynet.pdf

كتاب "حصاد النشاط العلمي لمؤسسة العلوم النفسية العربية للعام 2022

التحميل من الموقع العلمي

http://www.arabpsynet.com/Documents/eBArabpsynet-AlHassad2022.pdf

الكتاب الذهبي لشبكة العلوم النفسية العربية للعام 2023 (الفصل السابع: من الكتاب السنوي للشبكة)

التحميل من الموقع العلمي

http://arabpsynet.com/Documents/eBArabpsynetGoldBook.pdf

اشتراكات العضوية بمؤسسة العلوم النفسية العربية للعام 2022

اشتراكات العضوية

عضوية "الشريك الفخري الماسي المميّز" / "الشريك الفخري الماسي"

عضوية "الشريك الشرفي الذهبي "

http://www.arabpsyfound.com/index.php?id_category=36&controller=category&id_lang=3

*** *** ***

شاركونا اعمالنا على صفحاتكم للتواصل الاجتماعي....

معا يصل صوتنا ومعكم نذهب أبعد...

معا نرقى بانساننا، فترقى مجتمعاتنا فأوطاننا، فامتنا

*** *** ***

"نحو لياقة نفسانية أفضل لحياة طيّبة"

الصفحة العلمية للدكتور جمال التركي

تسجيل الاشتراك

www.facebook.com/turky.PsyFitness